

النهاية في غريب الأثر

{ سيب } [ه] قد تكرر في الحديث ذكر [السَّائِبَةِ والسَّوَّائِبِ] . كان الرجل إذا نَذَرَ لِقَدُومِ مَنْ سَفَرَ أو بُرِّءَ مِنْ مَرَضٍ أو غير ذلك قال ناقتي سائبةٌ فلا تُمنَعِ من ماءٍ ولا مَرُوعى ولا تُحْلَبَ ولا تُرْكَبَ . وكان الرجل إذا أَعْتَقَ عَبْدًا فقال هو سائبةٌ فلا عَقْلَ بينهما ولا ميراثَ . وأصلُّهُ من تَسْيِيبِ الدَّوَابِّ وهو إرسالُها تذهبُ وتجده كيف شاءت .

- ومنه الحديث [رأيتُ عَمْرُو بنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قَصِيَّةً في النار وكان أوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَّائِبَ وهي التي نَهَى اللَّهُ عنها في قوله : [ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ] فالسائبةُ أمُّ البَحِيرَةِ وقد تقدمت في حرف الباء .

(ه س) ومنه حديث عمر [الصَّدَقَةُ والسائبةُ لِيَوْمِهِمَا] أي يُرَادُ بهما ثوابُ يومِ الْقِيَامَةِ : أي من أَعْتَقَ سَائِبَتَهُ وَتَصَدَّقَ بِصَدَقَتِهِ فلا يَرْجِعَ إِلَى الْإِنْتِفَاعِ بِشَيْءٍ مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ وَرَثَهُمَا عَنْهُ أَحَدٌ فَلْيَصْرِفْهُمَا فِي مَثْلِهِمَا . وهذا على وجهِ الْفَضْلِ وَطَلَبِ الْأَجْرِ لَا عَلَى أَنَّهُ حَرَامٌ وَإِنَّمَا كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَرْجِعُوا فِي شَيْءٍ جَعَلَهُ اللَّهُ وَطَلَبُوا بِهِ الْأَجْرَ .

(س) ومنه حديث عبدِ اللَّهِ [السَّائِبَةُ يَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ] أي الْعَبْدُ الَّذِي يُعْتَقَ سَائِبَةً وَلَا يَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتَقِهِ وَلَا وَارِثَ لَهُ فَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ . وهو الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ .

(س) ومنه الحديث [عُرِضَتِ عَلَى النَّارِ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ السَّائِبَتَيْنِ يُدْفَعُ بَعْضًا] السَّائِبَتَانِ : بَدَنَتَانِ أَهْدَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَيْتِ فَأَخَذَهُمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَذَهَبَ بِهِمَا سَمَّاهُمَا سَائِبَتَيْنِ لِأَنَّهُ سَيَّبَهُمَا لِلَّهِ تَعَالَى .

(س) وفيه [إِنْ رَجَلًا شَرِبَ مِنْ سِرْقَاءٍ فَانْسَابَتْ فِي بَطْنِهِ حَيَّةٌ فَذُهِبَ عَنْ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السَّقَاءِ] أي دَخَلَتْ وَجَرَّتْ مَعَ جَرَيَانِ الْمَاءِ . يُقَالُ سَابَ الْمَاءُ وَانْسَابَ إِذَا جَرَى .

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف [إِنَّ الْحَيَلَةَ بِالْمَذْطِقِ أْبْلَغُ مِنَ السُّوْبِ فِي الْكَلَامِ] السُّيُوبُ : مَا سَيَّيَبَ وَخُلِّيَ فَسَابَ : أي ذَهَبَ . وسَابَ فِي الْكَلَامِ : خَاصَ فِيهِ بِهِذَرُ . أي التَّلَطُّفُ وَالتَّقَلُّلُ مِنْهُ أْبْلَغُ مِنَ الْإِكْثَارِ .

(ه) وفي كتابه لوائل بن حُجْر [وَفِي السُّيُوبِ الْخُمُسُ] السُّيُوبُ : الرِّكَازُ . قال أبو عبيد : وَلَا أُرَاهُ أُخْذَ إِلَّا مِنَ السُّيُوبِ وَهُوَ الْعَطَاءُ وَقِيلَ السُّيُوبُ عُرُوقُ مَنْ

الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ تَسْرِبُ فِي الْمَعْدِنِ : أَي تَتَكَسَّرُونَ فِيهِ وَتُظْهَرُ . قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ :
السُّيُوبُ [الرَّكَّازُ] (الزَّيَادَةُ مِنَ الْفَائِقِ 1 / 6) جَمْعُ سَيْبٍ يَرِيدُ بِهِ الْمَالَ
الْمَدْفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوِ الْمَعْدِنِ [وَهُوَ الْعِطَاءُ] (الزَّيَادَةُ مِنَ الْفَائِقِ 1 / 6) لِأَنَّهُ مِنْ
فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَطَاءُهُ لِمَنْ أَصَابَهُ .
(س) وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ [وَاجْعَلْهُ سَيْبًا نَافِعًا] أَيَّ عَطَاءٍ . وَيجوزُ أَنْ يُرِيدَ
مَطْرًا سَائِبًا : أَيَّ جَارِيَا .
(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ [لَوْ سَأَلْتَنَا سَيَابَةَ مَا أَعْطَيْنَاكَهَا] السَّيَابَةُ
بِفَتْحِ السِّينِ وَالتَّخْفِيفِ : الْبَلَاخَةُ وَجَمْعُهَا سَيَابٌ وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ سَيَابَةَ